

أضواء البيان

@ 280 @ إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! { قوله تعالى : { إِذْ دَخَلُوا °
عَلَيْهِمْ فَقَالُوا ° سَلَامًا قَالَ إِنْ زَبَأْنَا مِنْكُمْ ° وَجَلُونَ } . لم يبين تعالى في هذه
الآية الكريمة هل رد إبراهيم السلام على الملائكة أو لا لأنه لم يذكر هنا رده السلام عليهم
وإنما قال عنه إنه قال لهم إنا منكم وجلون وبين في هود والذاريات أنه رد عليهم السلام
بقوله في هود { قَالَ سَلَامٌ ° وَمَا لِي لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِرِعْجَلٍ حَنِيدٍ } وقوله في
الذاريات : { قَالَ سَلَامٌ ° قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ° فَرَاغَ إِلَيَّ أَهْلِيهِ ° فَجَاءَ °
بِرِعْجَلٍ سَمِينٍ } وبين أن الوجل المذكور هنا هو الخوف لقوله في القصة بعينها في هود
: { وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ ° خَيْفَةً ° قَالُوا ° لَا تَخَفُ } وقوله في الذاريات :
فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ ° خَيْفَةً ° قَالُوا ° لَا تَخَفُ } . وقد قدمنا أن من أنواع البيان في
هذا الكتاب بيان اللفظ بمرادف له أشهر منه كما هنا لأن الخوف يرادف الوجل وهو أشهر منه
، وبين أن سبب خوفه هو عدم أكلهم بقوله : { فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ ° لَا تَصِلُ
إِلَيْهِمْ ° نَكَرَهُمْ ° وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ ° خَيْفَةً } . قوله تعالى : { قَالُوا ° لَا
تَوْجَلُ ° إِنْ زَبَأْنَا نُيَسِّرُكَ ° بِرِغْمٍ ° عَلِيمٍ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن
أولئك الصيف الكرام الذين هم ملائكة بشروا إبراهيم بغلاف موصوف بالعلم ونظير ذلك قوله
تعالى أيضاً في الذاريات : { قَالُوا ° لَا تَخَفُ ° وَبَشِّرْهُ ° بِرِغْمٍ ° عَلِيمٍ } وهذا
الغلام بين تعالى أنه هو إسحاق كما يوضح ذلك قوله في الذاريات { وَبَشِّرْهُ ° بِرِغْمٍ °
عَلِيمٍ ° فَأَقْبَلَتْ ° أَمْرًا ° تَهُ ° فِي صَرْوَةٍ ° فَصَكَّت ° وَجَهَّهَا ° وَقَالَتْ ° عَجُوزٌ °
عَقِيمٌ ° قَالُوا ° كَذَلِكَ ° قَالَ رَبُّكَ ° إِنَّ نَهَهُ ° هُوَ ° الْحَكِيمُ ° الْعَلِيمُ } لأن
كونها أقبلت في صرة أي صيحة وضجة وصكت وجهها أي لطمته قائلة إنها عجوز عقيم يدل على أن
الولد المذكور هي أمه كما لا يخفى ويزيده إيضاحاً تصريحه تعالى ببشارتها هي بأنها تلده
مصرحاً باسمه واسم ولده يعقوب وذلك في قوله تعالى في هود في القصة بعينها :
{ وَأَمْرًا ° تَهُ ° قَائِمَةٌ ° فَصَحَّكَت ° فَبَشِّرْهُ ° نَاهَا ° بِإِسْحَاقَ ° وَمِنْ ° وَرَاءَ °
إِسْحَاقَ ° يَعْقُوبَ ° قَالَتْ ° يَا وَيْلَتَا ° أَلَدُّ ° وَأَنَا ° عَجُوزٌ ° وَهَذَا ° بَعْلِي °
شَيْخًا ° إِنَّ ° هَذَا ° لَشِدْءٌ ° عَجِيبٌ } وأما الغلام الذي بشر به إبراهيم الموصوف
بالحلم المذكور في الصافات في قوله تعالى : { وَقَالَ ° إِنْ زَبَأْنَا ° ذَاهِبٌ ° إِلَيَّ ° رَبِّي °
سَيَهْدِينِ ° رَبُّ ° هَبُّ ° لِي ° مِنَ ° الصَّالِحِينَ ° فَبَشِّرْهُ ° نَاهُ ° بِرِغْمٍ ° عَلِيمٍ °
فَلَمَّا ° بَلَغَ ° مَعَهُ ° السَّعْيُ ° قَالَ ° يَا بُنَيَّ ° إِنْ زَبَأْنَا ° فِي ° الْوَمَنَامِ ° أَنْ زَبَأْنَا °

أَذْوَ بَعْدُكَ { فهو إسماعيل وستري إن شاء